منهما الجازم وحذفت الواو للساكنين او لدفع التقائهما وحذفت النون للتخفيف
قال في التصريح ووقع ذلك في التنزيل في ثمانية عشر موضعا انتهى ولما كان قول
المصنف وحذف نون مضارعها يوهم اختصاصه بكان الناقصة لان الكلام
فيها وليس كذلك منع الشارح ذلك الايهام بقوله ولا يختص الحذف بكان
اي بمضارع كان الناقصة بل التامة كذلك يجوز حذف نون مضارعها
فقد قرئ وان تك حسنة برفع حسنة وهي حينئذ تامة لكن الحذف
في التامة اقل ومثل عبارته هنا عبارته في الشذور وتوهم الاختصاص
فاعلم وتختص كان ايضا بوجوب حذفها وحدها دون اسمها وخبرها
حالة كونك معوضا عنها بعد الحذف ما الزائدة واشار الشارح بقوله
بعد الحذف الى ان قوله معوضا حال منتظرة وخصت ما بالزيادة لمجيئها
زائدة في قوله تعالى فبما رحمة من الله ولكثرة مشابهتها بلحق كان وهي
ليس وذلك الحذف مطرد كثير بعد ان المصدرية الواقعة موقع المفعول
لاجله في كل موضع اريد فيه تعليل فعل بفعل مثل قول ابي القاسم هو عباس
ابن مرداس السلمي الصحابي رضي الله عنه

• ابا خراشة اما انت ذا نفر • فان قومي لم ياكلهم الضبع •

وهذا الكلام اصله ابا خراشة افتخرت من الافتخار وهو الشرف والرفعة
اي شرفت وارتفعت علي لان كنت ذا نفر بفتح النون والفاء وبالمهملة
وهو الرهط وقال البعض اصله لا تفخر لاجل كونك ذا عدد فاني ايضا شارك
في ذلك اذ قومي باقون لم يستاصلهم الزمان ثم قدمت العلة على المعلول
اي قدمت لام التعليل وما بعدها على الفعل المعلول وهو افتخرت وهذا
التقديم لافادة الاختصاص والاهتمام قال في المطول عقب قول التلخيص
والتخصيص لازم للتقديم غالبا يعني ان التخصيص لا ينفك في غالب
الامر عن تقديم ما حقه التاخير وقوله غالبا اشارة الى ان التقديم قد

يكون

١٤٤

لا يكون للتخصيص بل لمجرد الاهتمام انتهى فصار بعد التقديم المذكور لان
كنت ذا نفر افتخرت ثم حذف الفعل للعلم به من السياق ثم حذف فتح اللام
الجارة لكثرة الاستعمال واطراده مع ان المصدرية وحذفت كان للاختصار
فانفصل الضمير لتعذر الاتصال بعدم وجود ما يتصل به ~~فصار انت~~
وادغمت النون في الميم وجوبا لما بينهما من التقارب في المخرج فصار اما انت ذا
نفر وقدر في التوضيح فخرت واعترض عليه فقيل لا يخفى ان تقدير يورث في التركيب
ركاكة وفي المعنى فسادا اذ لا يتجه فخرت لكونك ذا نفر لان قومي لم تاكلهم الضبع
بل المتوجه ان يقال مهما تذكرت في حال كونك مذكورا بالنفي فان مثلك ذو نفر
اذ قومي لم تاكلهم سنة الجدب حتى ترتفع بقومك ونفرك وهذا يناد ي بكون اما نائبة
عن مهما وابا منادى وخراشة بضم الخاء المعجمة وحكى كسرها وراء مهملة وشين معجمة
كنية شاعر مشهور اسمه خفاف بخاء معجمة مضمومة وفاءين خفيفتين بينهما الف
والضبع بوزن عضد السنين المجدبة وفيه تورية لانه يوهم انه يريد الحيوان
المعروف ورشح بقوله لم تاكلهم وهو مجاز عن الشدة التي تحصل من جدب السنة
شبهها بالاكل فهو استعارة تبعية ودخلت الفاء في فان قومي لان الثاني متحقق
بالاول فهو مسبب عنه والاول سبب فيه فاشبه الشرط والجزاء هذا قول
البصريين وذهب الكوفيون الى ان ان المفتوحة هنا شرطية ولذلك
دخلت الفاء في جوابها وحذفها بدون ان قليل ومنه قول عبيد
ابن حصين الراعي • ازمان قومي والجماعة كالذي • لزم الرحالة ان تميل مميلا •
قال سيبويه اراد ازمان كان قومي مع الجماعة فحذف كان التامة وابقى
فاعلها وهو قومي والجماعة مفعول معه والرحالة بكسر الراء وبالحاء
المهملة سرج من جلود ليس فيه خشب يتخذ للركض الشديد
وتميل وتميل بفتح المثناة الفوقية منصوب بان وهي ومنصوبها
في موضع التعليل ومميلا بفتح الميم الاولى بمعنى ميلا مفعول مطلق

فصار ان
انت ذا نفر ثم زيدت ما
عوضا عن كان المحذوفة
فصار ان ما انت ثم ادغمت
~~النون في الميم لما بينهما~~
~~من التقارب في المخرج~~

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)